وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقوله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا ليس
عليه امرنا فهو رد وقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وقوله صلى الله
عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقد امرنا الله سبحانه عند التنازع بالرجوع
الى الكتاب والسنة فقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا وقال
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فانظر كيف حتم الله على الخلق اتباعه في احكام شريعته وحمل
الانفس وان لم تقتضيه هواها على هذه وسنته كما قال صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وقال السيد الجليل كبير الشان الجنيد
رحمه الله الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الزهري كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة وقال
حسان بن عطية ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها
اليهم الى يوم القيمة فاذا فهمت انها المستوثق فاقرناه وجرتناه وتقرر عندك
ان ضلاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة اصحابه وصلاة الطبقة
الاولى من التابعين قد كانت خالية عن مثل ما استحدثه بجهلك اوسق زاي
ما اقتديت به وعلمت بالنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مبادي
ذلك من الشيطان كما اخبر صلى الله عليه وسلم ان شيطان الوضوء اسمه الولهان
وشيطان الصلاة اسمه خنزب علمت ان ذلك الحال وماذا بعد الحق الا
الضلال واي خير في صلاة اشتملت على بدعة او خلاف سنة قال
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة روينا في مسند الدارمي عن هشام بن
حجير قال كان طاوس يصلي ركعتين بعد العصر فقال له ابن عباس اتركها

قال انما نهي عنها ان تتخذ سلما قال ابن عباس فانه قد نهي عن صلاة بعد العصر
فلا ادري تعذب عليها ام تؤجر لان الله عز وجل يقول وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال رجل لسعيد
بن المسيب وقد نهاه عن ذلك يا ابا محمد يعذبني الله على الصلاة قال لا
ولكن يعذبك الله بخلاف السنة فكم من مريد للخير لم يصبه ومتقرب الى الله
تعالى بما يباعده عنه ومتحبب اليه بما يبغضه عليه قال الله تعالى افمن زين له
سوء عمله فرآه حسنا اعاذنا الله من ذلك وبصرنا بعيوبنا وجعلنا ممن يامر ويأتمر
وينهى وينتهي ويقول ويفعل متبعين غير مبتدعين بجاه سيد المرسلين وخاتم
النبيين وفيما ذكرنا وسطرنا كفاية لمن وفقه وشرح الله صدره فاما من اشرب
هواه واتبع اولاه اخراه وحرج صدره فلم يتبع غير هواه فترى شيطانه ونفسه
قد تظاهرا عليه وحسنا له ما يدعوانه اليه فيعنف واعظه ويبدو اعليه
ويرى انه قد اسدى اليه سيئة فيكافيه بمثلها ويقول لمثلي يقال هذا فيشبه
حينئذ بوصف من قال الله فيه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبئس المهاد وكان طريقة السلف رحمهم الله اذا وعظ احدهم فوضح له
وجه الصواب شكر واعظه ورجع على نفسه باللوم والعتاب وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله من اهدى الي عيوبي واعترضته امراة في
كلام تكلم به في ملأ من الناس فصاح على نفسه بالخطاء وقال شيخ
جهل وامراة علمت فانظر يا اخي كيف كان حالهم في اقتدائهم بسنة نبيهم
ورجوعهم الى الحق بعد معرفته وذلك لقوة ايمانهم وضعف قوى انفسهم عند
ظهور الحق واخماس سلطانهم فرحم الله عبادا انوا ومن على من تاب وتسلم وتعلم
وبالله التوفيق

اما الوسواس في النية

التي نحن بصددها فقد قال
الشيخ الامام عبد الله بن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى اعلم ان
النية هي القصد والعزم على فعل الشيء ومحلها القلب لا تعلق لها باللسان اصلا ولذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)